رابطة الشبان[1]

لخليل مطران

ندائي فيي عابراً وثناءي شيماً يطيف في الفداة ثراءي
يرضي أولي الألباب عجّل بينه وكان لهم ذخراً وكان رجاء
أتاح زماني مرة أن رأيته ولم يوتني بعد اللقاء لقاء
فما راعني إلاّ فتىً في إهابه شهدت بمعاً شيخوخة وفتاء
أطلت بمشون السالة وجهه وفي محجريه كوكبان أضاءا
تصاغل عرمى ضاه من نحوله وطبق أفاقاً سنىً وسناء
وفي صدره بحرٌ من العلم لم يضق به ذلك الصدر الصغير وعاء
يحدث في رفق وليست أناته تثبط عزماً او تعوق مضاء
عكوف على التحصيل من كل مطلب يلم به مهما يسمه شاء
جنى الروض ما تجري براعته به فيحلو شراباً أو يطيب غذاء
وما ثقفت الألباب مثل بيانه وما شرّفت الآداب والأدباء
يعوض عن الدور البعيد مكانه فيجلوه للمستبصرين جلاء
ويبحث عما يفقد الجهل أهله فيهدي اليهم زينة وثراء
ويحرص لا يفلت الفضل حقه ويعدم بين العالمين جزاء
فمن يذكر القصص التي فيه يعتذر كأن به من أن يذاع حياء

* * *

(١) أثبت لي [illegible] الاشارة في [illegible] رابطة الشبان [illegible] سلسلة مقالات [illegible] في حسن مطران [illegible] التي نشرت في المقتطف وستنشر [illegible]

ألا لي لاسماعيل ما عشت مثلهُ فقدت بها أحدوثة وبقاء
حباني بها قبل التعارف مضفياً عليَّ بما لا استحق ثناء
وقد عاق شكري عنهُ فرط حشامه فهل عذري عند شكر بجيء رثاء
رهيبات ان يوفى بشعر جبلهُ ولو كان ديواناً نفيسٌ وفاء

* * *

ألا أيها الغادي وليس بآسف ولا متقاض لوعة وبكاء
ترفعت عن ان تقبل الضيم صابراً على زمن أحسنت فيه وساء
وجنَّبك العيشَ احتقارٌ لشأنه اذا ما غدا فيه العفاف عفاء
مكانك في الدنيا خلا غير انهُ مليء النواحي عزةً وإباء
بيتك مختاراً صدمت عقيدة وأرغمت حكماً حيَّر الحكماء
وكنت على يسر الأمور وعسرها تثير بعقلي رأيك الحصفاء
فغالبك الطبع العيوف على الحجى وأصدر من قبل القضاء قضاء
أمن خطل طرح الأناة وما به من الوزر لم يطهر وقلَّ غناء
وهل ترتضي نفس العزيز اقامة على ذلة وابداء عزٍّ دواء
اذا هان في حب الحياة هوانها فليس لأرض ان تكون سماء

* * *

فوارك واترع الخلائق حكمها مصانعها الهادين والسفهاء
سقى لنفع الناس صحفٌ تركتها وان يذهب الارث النفيس جفاء
وتذكرك الأوطان يوم تثارها اذا ذكرت أفذاذها النجباء
واني لمحزونٌ عليك وجارحٌ ثمانه كأس حسرة وشقاء
أقول عزاء الآل والصحب والحمى ولي ولأمثالي قبول عزاء
فرابطة استيفا أراها قريحة واعضدها بوق الاخاء إخاء